المؤتمر ، حدد فيه مهمات المقاومة بانها عمليات العمق وأية عمليات أخرى في العالم ، دون ان يكون لها مثل هذا الحق على الحدود وبالقرب منها.

٤ ــ طالبت الخطة الموحدة بتخصيص مبلغ ٩٠ مليون جنيه استرليني (الانوار ٧٣/١/٢٩) لدعم مصر وسوريه والاردن . وقد استثنيت المقاومة . وعندما طالب ممثلها بأن تكون لها حصة من المبلغ المخصص رفض اقتراحه . وحين تقدم رئيس الاركان الليبي باقتراح زيادة المبلغ وتخصيص قسم منه للمقاومة رفض اقتراحه ايضا .

٥ ــ تقدم وفد العراق بمشروع لبناء الجبهة الشرقية ، حدد فيه القوى التي ستشارك في الجبهة تخطيطا وتنفيذا ، بأنها دول الاتحاد الثلاثي والعراق والاردن والمقاومة . وأعلن العراق استعداده للمشاركة في الجبهة ، ولكنه اشترط مشاركته بتأميم النفط ، أو تخفيض الانتاج ، وبعدم بيع النفط للولايات المتحدة . ولقد رفض المشروع العراقي .

٦ ــ نوقشت طلبات المقاومة في الجلسة الختامية . وقد قدم اقتراح بتشكيل لجنة خاصة تقوم بزيارة الاردن والاجتماع بالملك حسين وبحث قضايا المقاومة معه ، بعد أن أعلن ممثل الاردن في المؤتمر بأنه لا يملك الصلاحيات للموافقة على مثل هذه المطالب. ولقد تشكلت اللجنة من : المغرب ، الجزائر ، مصر ، المملكة العربية السعودية ، الكويت ، سوريه ، والقائد العام للجبهات الثلاث الفريق أحمد اسماعيل والامين العام لجامعة الدول العربية . وما أن تمت الموافقة على تشكيل اللجنة حتى بدأ المؤتمر يناقش موضوع اصدار قراراته ومنها : بناء الجبهة الشرقية ورفع الحصار عن الاردن ، واعادة المساعدات المقطوعة . ولكن وفد المقاومة اعترض على ذلك ، وأيده الوفد الليبي، مما حدا بالمؤتمر ان يربط اتخاذ مثل هذه القرارات بنتائج زيارة اللجنة الى عمان .

ولقد سافر الملك الى واشنطن ، وانشغل بشهر العسل ، فلم تتمكن اللجنة من زيارته بعد . الا ان زيارة الملك للولايات المتحدة قد فتحت آفاقا جديدة . وجاء في الاخبار ان الملك مستبشر ، وبأنه سيخبر الدول العربية بما سمع ورأى من اهتمام الولايات المتحدة بأزمة الشرق الاوسط .

وتتردد في هذا الوقت أحاديث عن القتال في هذه العاصمة العربية أو تلك ، في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن بادرة اميركية جديدة . ولكن الاميركيين لم يطرحوا شيئا حتى هذه اللحظة . لماذا ؟ لانهم يريدون موافقة عربية ، تكليفا عربيا ، قبل أن يتكلموا . انهم هذه المرة لن يبادروا كما فعلوا في المرة السابقة ، ليقال لهم نعم أو لا ، انهم يريدون أن يبادروا والموافقة المسبقة في أيديهم. وما يطرحه الاميركيون واضح ومحدد : انه حل جزئي ، وفتح قناة السويس بالذات .

وقد ترددت أنباء في الايام الاخيرة (النهار ٧٣/٢/١٧) عن تنسيق مصري روسي بريطاني لقبول البادرة الاميركية الجديدة على أن يسمى الحل الجزئي حلا مرحليا . وليس بمستبعد ان يكون اللجوء الى التسمية الجديدة مخرجا من المأزق . ان التسمية هامة جدا ، وما لا يمكن ان يقبل باسم الحل الجزئي ، يمكن ان يقبل ويبرر باسم الحل المرحلي. القضية الاساسية في هذا كله ان اي حل جزئي أو مرحلي لا يمكن ان يتحقق اذا ظلت المقاومة قوة معارضة . وعليه فلا بد من ان يكون ثمن الجدية الاميركية خطوة أخرى على طريق تصفية المقاومة . فهل ستستطيع الولايات المتحدة ان تنجز هذه الخطوة ؟

ان ذلك يعتمد على موقف المقاومة ونضالها وعلى موقف القوى الوطنية العربية . ومعركة الايام القادمة هي معركة المقاومة بالذات . معركة استقلالها أو احتوائها ، معركة بقائها او فنائها .

١ ــ قضية أبو داوود : دخل أبو داوود عمان في هذا المناخ . وكان دخول أبو داوود عمان يسير في الاتجاه المعاكس . ذلك ان الهدف كان من وجوده :

أ ــ هز ثقة النظام بنفسه ، وثقة سادته (الولايات المتحدة) به . فالنظام يناور دوليا من أجل أن يؤكد صفته ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني ، وحريصا على تصفية ارادة القتال وعلى السير نحو التصفية . ولا بد لافشال لعبته الدولية من مفاجأته بضربة صاعقة ، لا تسقطه ، ولكنها تهزه هزا عميقا ، وتحرمه بالتالي من أن يدعي ضمان الاستقرار واستتباب الامن في ربوعه .

ب ــ افساد مناورات النظام لخلق مناخ انفتاح عربي ، يخرج الاردن الرسمي من عزلته العربية ، ويفتح أمامه كل امكانيات التغطية المادية والمعنوية